الماء وى ويجوز ان يكون متفقا على تقدير كونه مصدرًا او اسمًا بمعنى مفعولا مطلقًا ازال قلعا
ومعناه قريب مما ذكره وصف مشيه ﷺ كأنما ينحط من صبب اي في الانحدار من الصبب والتلعة
الارض قريب بعضه من بعض والمعنى انه كان يستعمل التثبت ولا يتبين منه في استعجال ولا تهايل
وهذا معنى قوله تعالى واقصد في مشيك اي توسط ما بين الاسراع والبطء قال العصام فلعل الكشف حال
ويمشي هونا مصدر رأى ذهابه تقلعا او تقلع قلعا فهو كذلك تخطو بوزن تفعل وازيد تكفؤا جملة مؤكدة لما
قبله وهو بكسر الفاء المشددة بعدها ياء وفي نسخة تكفؤا بضم الفاء بعدها همزة وسبق تحقيقها او ما تكا
الكسر في الفاء لا الى ظهر فيه ويحتمل ان تقع في العبارة تهونًا قال الحنفي مصدر بغير لفظ الفعل او تمشي
في هونه والهون ما قال ابن حجر انه نعت لمصدر محذوف اي مشيا هونا او حال اي هينا في تؤدة وسكينة
وحسن سمت ووقار وحلم لا يضرب بقدميه ولا يخفق بنعليه اشرا ولا بطرا وفرحا قال ابن عباس في قوله
وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا اي بالطاعة والعفاف والتواضع وقال الحسن حلماء
ان جهل عليهم لم يجهلوا وقال الزهري سرعة المشي تذهب ببهاء الوجه يريد الاسراع الحثيث لانه لا يخل
بالوقار اذ الخير في الامر الوسط جاء في انه ﷺ كان يرفع رجليه من الارض او احدى رجليه في الاول
رفعا بائنا بقوة لا كمن يمشي مختالا ويقارب خطاه تنعما ذريع المشية بفتح فكسر اي سريع المشية
ومعناه المشي المعتاد لصاحبه على ما في ابي زيد اي سريع المشي واسع الخطو على ما في النهاية ومعناه
ان مشيه مع سرعته كأن الارض تطوى له كما سبق لكن كانت برفق وتثبت دون عجلة واما الاسراع
مع رفع فكان جبليا لا تكلفيا فما احسن قول ميرك فقوله اذا زال زال قلعا اشارة الى الكيفية رفع رجليه
عن الارض وقوله يمشي هونا اشارة الى كيفية وضعها على الارض وقوله ذريع المشية اي واسع الخطو
في قولهم فرس ذريع اي واسع الخطو بين الذراعين اشارة الى سعة خطوه في المشي واما المشية المحمودة
... حال واما ... فانه يوضع ... الخطى قال النخعي عن ابن عباس ان مشيه كان يرفع فيه رجليه
ويد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال اذا مشى كأنما
ينحط في صبب والظرف يحتمل ان يتعلق بما قبله او بعده وعلى التقدير ... فهو كالبيان لقوله ذريع المشية

تلعيا
له

المشية وقوله واذا التفت التفت معًا عطف على الشرطية الاولى اعني اذا زال زال قلعا الى
ما بعدها من لواحقها جميعا على وزن فعلا في الاصول المصححة وفي بعض الروايات جمعا على وزن ضربا
وهو منصوب على المصدر او الحال اراد انه لا يسارق النظر وقيل لا يلوي عنقه يمنة ويسرة اذا نظر
الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا لان ذلك اليق بجلالته
ومهابته خافض الطرف بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف هو هو او خبر بعد خبر والمراد بالخفض ضد الرفع
والطرف بفتح المهملة وسكون الراء بعدها فاء العين ولم يجمع لانه في الاصل مصدر او اسم جنس يعني اذا لم
ينظر الى شيء يخفض بصره لان هذا شأن المتأمل المشتغل بالباطن ولانه شأن المتواضع بالطبع و
يؤكده ما بعده وهو قوله نظره اي بطريق العادة الى الارض اطول اي اكثر او زمن نظره اليها اطول او ازيد
واعظم من نظره الى السماء ويجوز ان يكون وصفا برأسه بجبر اي نهاية تواضعه وخشوعه ومراقبته وجلالة
من ربه وكثرة خوفه وخشوعه والمراد ان نظره الى الارض حال السكوت وعدم التوجه الى امر اطول
من نظره الى السماء فلا ينافي ما ورد في حديث ابي داود عن عبد الله بن سلام قال كان النبي ﷺ اذا جلس يتحدث
يكثر ان يرفع طرفه الى السماء على انه قد يحمل ان الرفع محمول على حال ترقب الوحي او نزول عليه
وقيل لا الكثر لا ينافي في الالكث رجل نظره بضم الجيم ولام المشددة اي معظمه والكثر الملاحظة وهي من لحظ
في اللحظ وهو النظر بالعين بفتح اللام يقال لحظ ولحظ اليه اي نظر اليه بمؤخر العين واللحاظ بالفتح
شق العين مما يلي الصدغ واما الذي يلي الانف فالمؤق والماق واللحاظ بالكسر مصدر لاحظه اذا راعيته
والمراد ان جل نظره في غير اوان الخطاب الملاحظة قبل بناء وقوله اذا التفت التفت جميعا او يحمل
الملاحظة على حال العبادة ويسوق اصحابه اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم تواضعا واشارة الى انه كالراعي
بسوقهم وايماء الى مراعاة ضعفهم خشيا في ومنهم رعاية للضعفاء واعانة للعجزة وفي بعض النسخ يقدم
اصحابه فيه التقديم او في احمد عن عبد الله بن عمرو قال ما رئي رسول الله ﷺ يطأ عقبه رجلان ... رد
على ارباب الجاه من ... اهل التكبر والخيلاء وفي ... باسناد صحيح انه ﷺ قال خلوا ظهري
للملائكة وفي احمد عن جابر قال كان اصحاب النبي ﷺ يمشون امامه ويدعون ظهره للملائكة ويبدأ

Copyright © King Saud University